عقيدة الخلاص والمسيح المنتظر في الفكر الديني المسيحي

The doctrine of redemption and Christ the Savior in Christian Religious Thought

1.للا عائشة عدنان Adenane lalla aicha، جامعة القرويين معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية الرباط المغرب، البريد الإلكتروني adenane19lallaaicha@gmail.com

2.حمزة الساحلي hamza sahili ، جامعة القرويين معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية الرباط المغرب، البريد الإلكتروني sahilihamza.hp@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/01/09 تاريخ القبول: 2021/04/ 03 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بعقيدة الفداء في الفكر الديني المسيحي نظرا لكونها تعتبر مفتاحا لسائر العقائد المسيحية الأخرى، وتبلور المسيحية رؤيتها الخاصة لهذه العقيدة بتصور معين يجعلها تختلف عن باقي الديانات الأخرى، ولأهمية هذه العقيدة، فقد سعت الكنيسة جاهدة لإثباتها بأدلة من الكتاب المقدس مستصحبة في ذلك قصة الخطيئة الأولى وتوارثها عبر الأجيال والقرون، وتعلقها بذمم الناس جميعا حتى ارتضى الله أخيرا إزاحة هذا الثقل عن كاهل البشرية بوضع ابنه المسيح على الصليب من أجل التكفير عن خطايا البشر جميعا.

ولقد استُهلت الدراسة بتقديم تصور عام مبدئي للعقيدة تجلى في بيان أصل نشأتها واستناد المسيحية في ذلك إلى التوراة من أجل استقاء قصة آدم وحواء، وتقرير العقيدة بعد محاولة الله تعالى الجمع بين عدله ورحمته على وفق زعم النصارى، لتنتقل الدراسة بعد ذلك إلى الكشف عن تصورات الطوائف المسيحية الثلاث واختلاف نظرتهم لعقيدة الفداء، وقد سارت الكنيسة في صياغة مفهوم الخطيئة خلف آراء وتفسيرات " أوغسطين " الذي يعتبر واضع أسس العقيدة ومرتكزاتها، لتخلص الدراسة في الأخير إلى إيضاح الانتقادات الموجهة إلى العقيدة إما من نصوص الكتاب المقدس نفسه، وإمامن جهة عقلية منطقية تروم كشف كذب هذه العقيدة وزيفها .



الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

كلمات مفتاحية: الخلاص، المسيح، المسيحية، الفداء

Abstract:

This study aims to introduce the doctrine of redemption in Christian religious thought as it's considered a key to all other Christian beliefs. Christianity develops its own vision of this doctrine with a specific perception that makes it different from other religions. Due to the importance of this doctrine, the Church strove to prove it with evidences from the Bible, citing the story of the first sin and passing it through generations ; this sin was attached all people until God sacrificed his son Christ on the cross in order to forgive the sins of mankind.

The study is started by presenting a general conception of the doctrine whose original manifestations depend on the Christianity which is based on the Torah in order to cite the story of Adam and Eve. This doctrine was asserted after God Almighty's attempt to combine his Justice and Mercy according to the Christians' claim. Then, the study moved on to discuss the three Christian sects' perceptions, which have different views of the doctrine. The Church has adopted the interpretations of "Augustine", the author who established the basic of the doctrine. Eventually, the study is concluded by clarifying the criticisms, which the doctrine has faced either from the manuscript of the Bible itself, or from a logical point of view that intended to uncover the the falsehood of this doctrine.

Keywords: : Salvation, Christ, Christianity, Redemption



الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592

الايداع القانوني :ديسمبر2017

مقدمــة:

حظيت العقائد النصرانية في الكتاب المقدس باهتمام واسع وعناية كبيرة من قبل الباحثين والدارسين المختصين في علم مقارنة الأديان، مما جعلهم يصرفون جل اهتمامهم لدراسة هذه العقائد بحثا واجتهادا وتفصيلا، كما تباينت آراؤهم وتحليلاتهم حول هذه العقائد انطلاقا من خلفية كل باحث وما يحمله من أفكار ومرجعيات وإيديولوجيات.

وعلى هذا المستوى، فقد تمت دراسة العقائد النصرانية بما فيها عقيدة الفداء والخلاص التي تعتبر مفتاحا لجميع العقائد الأخرى التي تستند إليها وترجع لها، كما أن الدارس لهذه العقيدة قد يجد نفسه في بعض من الغموض والحيرة، فللمسيحية رؤيتها الخاصة، وتصور معين يجعلها تختلف عن باقي الديانات السماوية الأخرى، وبناء على ذلك، فإن فهم العقيدة والإيمان بها يجعل العقل يصطدم بكثير من الحواجز و العقبات، ولتحقيق هذه العقيدة وضع النصارى المسيح على الصليب من أجل التكفير عن الخطيئة الأصلية التي ارتكبها آدم وحواء عليهما السلام وانتقلت إلى جنسهما عن طريق الوراثة، كما اعتبرت المسيحية الإيمان بهذه العقيدة واجبا لا يتجزأ من عقيدة المسيحي الذي يدين بهذه الديانة وينتسب إليها.

وقد نسجت المسيحية عقيدتي الفداء والخلاص والمسيح المنتظر على ضوء ما قرره القديس بولس، وعلى صورة ما ورد عند الأمم الوثنية حتى أضحت قصصهم منحولة من أساطير الأمم الوثنية، فالخلاص عقيدة وثنية قديمة كانت حاضرة في الديانة البوذية والفارسية وغيرهما، كما أن عقيدة المسيح المخلص كانت من معتقدات حضارات الشرق الأدنى القديم وغيرها مما يؤكد بشدة انحراف المسيحية وتأثرها بالديانات الوضعية السابقة لها.

هذا وقد عملنا على تقسيم هذه المقالة إلى محورين أساسيين؛ المحور الأول خصصناه للحديث عن عقيدة الخلاص وما تتضمنه من دلالة لغوية واصطلاحية، وتقريرها في الأوساط المسيحية، وكذلك آراء المذاهب المسيحية فيها؛ في حين أفردنا المحور الثاني للحديث عن المسيح المنتظر، ويتضمن هذا المحور



الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

مطلبين؛ الأول مرتبط بعقيدة المسيح المخلص، والثاني بوجهة نظر المسلمين في هذه عقيدة، وختمنا هذه المقالة بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

1- المحور الأول: عقيدة الخلاص

جاءت المسيحية في بداية أمرها بعقائد توحيدية خالصة منزلة من عند الله تعالى، ومع طول العهد وتقادم الزمن، بدأت هذه العقائد تأخذ طريقها في التحريف والتبديل، وظهرت عقائد جديدة لم يعرفها المسيح ولا عهدها أتباعه، وإنما كانت بدعة سيئة ابتدعها الأحبار والرهبان وتبعهم في ذلك عامة الناس، ومن بين هذه العقائد عقيدة الفداء والخلاص التي تعتبر من أهم العقائد التي تقوم عليها الديانة المسيحية وترتكز عليها، وتكتسب هذه العقيدة أهميتها من كون باقي العقائد ترجع وتستند إليها، فبهدمها ينهدم الدين المسيحي بأكمله، ولهذا سعت الكنيسة جاهدة لإثبات هذه العقيدة مستعينة بنصوص الكتاب المقدس ومستندة في ذلك إلى قصة الخطيئة الأصلية وتوارثها عبر الأجيال والقرون، وتعلقها بذمم الناس جميعا حتى ارتضى الله أخيرا إزاحة هذا الثقل عن كاهل البشرية بافتداء ابنه الوحيد من أجل التكفير عن خطايا البشر.

المطلب الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية

إن أول خطوة يمكن أن نخطوها ونحن نتناول بالدراسة والبحث موضوعا من الموضوعات أو قضية من القضايا، هي أن نقف عند تعريف المصطلحات الخاصة بموضوع البحث، من حيث دلالتها اللغوية والاصطلاحية، وبما أننا بصدد الحديث عن عقيدة الخلاص والفداء كان لزاما علينا أن نستهل موضوعنا بتقديم تعريف لمفهوم الخلاص للوقوف على الحمولات الدلالية لهذه اللفظة قبل الولوج إلى دراسة العقيدة وتحليلها .

جاء في القاموس المحيط أن لفظة: "خلَّصَ تخليصا: أعْطى الخَلاص وفلانا نَجَّاهُ: فتخَلَّصَ، وفلان أخلص لله: ترك الرياء، واسْتَخْلَصَه لنفسه: اسْتَخَصَّه"[1].



الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

وجاء في مقاييس اللغة: "خلص: الخاء واللام والصاد أصل واحد مطرد، وهو تنقية الشيء وتهذيبه، يقولون: خلصته من كذا وخلص هو" [2].

أما المعنى الاصطلاحي، فقد عرف الخلاص بتعريفات عدة، منها: أن "الخلاص هو التحرر من الخطية، وبالتالي من آثارها، فبالمخلص المسيح استطعنا أن نتحرر من أسر الخطية ومن التصارع مع الآخرين" [3]، أو بتعبير أدق فإن عقيدة الخلاص هي العقيدة التي تقرر فيها المسيحية أن الله ارتضى افتداء ابنه الوحيد وصلبه من أجل التكفير عن خطايا البشر.

وهكذا فإننا نجد أن هذه الدلالات اللغوية في مجملها تطرد في المعنى الاصطلاحي حيث إن "خلص" بمعنى أعطى الخلاص لشخص ما، وهذا ما تقول به المسيحية من أن ذرية بني آدم كانوا جميعا مخطئين تبعا لخطيئة أبيهم الأول، وأن الله أعطاهم الخلاص بافتداء "ابنه الوحيد" ، كما أن من معاني "خلص" أيضا في اللغة: تنقية الشيء وتهذيبه، وهذا المعنى اللغوي أيضا حاضر في المعنى الاصطلاحي إذ أن افتداء المسيح عليه السلام عن الخطايا فيه تنقية للناس من الذنوب والآثام وتهذيب للنفس من الخطيئة والدينونة.

المطلب الثاني: بيان عقيدة الخلاص وتقريرها

عند التحدث عن عقيدة الخلاص في الفكر الديني المسيحي لا بد أن نستحضر الخطيئة الأولى التي ارتكبها آدم عليه السلام حينما أكل من الشجرة التي نهاه الله أن يأكل منها، وقد ترتب عن هذا العصيان أن حرمه ربه من نعيم الجنة وخلودها وأمره أن يهبط هو وزوجه إلى الأرض لتكون لهما مستقرا ومتاعا إلى حين.

وإلى حد هذه النقطة تتفق المسيحية والإسلام ويبدأ الخلاف في الجزء المترتب عن هذه المعصية، فالإسلام يرى أن آدم ارتكب معصية ثم طلب من ربه المغفرة والرحمة فتاب عليه وفاقا لقوله تعالى: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"[4]، بينما ترى المسيحية أن آدم عليه السلام ارتكب جرما عظيما لم يتحمل إثمه لوحده فقط بل سرى هذا الإثم إلى جميع ذريته، وعليه فلا يوجد حل

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

للفكاك من هذا الإثم سوى أن يضحي الله بابنه المسيح ليخلص البشرية من هذه الخطيئة التي اقترفها أبوهم آدم وتحملوا تبعاتها.

وتستدل المسيحية على هذه العقيدة بنصوص من الكتاب المقدس، فمن ذلك ما يلي:

" أنا هو الراعي الصالح، و الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف"[5]، وبيانا لهذا الفاسوق، فقد ورد في تفسيره أن "الراعي الأمين قد يدافع عن رعيته ويقاتل عنها، ولكنه لا يجازف بحياته الأغلى من أجل قطيعه... أما المسيح فقد بذل ذاته من أجل خلاص كل قطيعه، وهو عمل الفداء الكفاري الذي لا يستطيع أحد القيام به سوى مسيحنا وراعينا الصالح"[6] .

"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية "[7]، ورد في تفسير هذا الفاسوق أن "تدبير الخلاص ليس له سبب سوى محبة الله غير الموصوفة والمحدودة للإنسان ... محبة فوق استيعاب العقل... أن يبذل الآب ابنه الوحيد للموت من أجل خلاص وحياة العالم، وهذا التجسد والفداء لم يكن غرضه الدينونة أو استيفاء العدل الإلهي... فما كان أسهل أن يدين الله خليقته بكلمة واحدة، إنما الأصعب هو البذل والموت من أجل تبرير الخطاة في دم المسيح... ولكن من رفض هذا الفداء وهذا الحب المقدم من الآب في بذل ابنه الوحيد، استحق الدينونة " [8] .

" إن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين"[9]؛ أي: "أن المسيح نفسه أعطى مثالا في الاتعاظ، فهو لم يطلب مركزا عالميا فيخدمه كثيرون، بل أتى ليكون خادما للبشرية، ويموت عنها ليفديها"[10] .

جاء في رسالة يوحنا الأولى: "بهذا أظهرت محبة الله فينا: أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به"[11]؛ وبيان معنى هذا الفاسوق هو "أن الله أعلن لنا المحبة في إرسال ابنه الحبيب ليموت عنا ويكفر بموته عن خطايانا ويرفعها عنا فنحيا به، فليس حب أعظم من هذا أن يموت الله عنا لنحيا نحن به وفيه، فالله هو البادئ بالحب وليس نحن لكننا نتعلم منه المحبة فنحبه هو لأنه هو أحبنا وأحيانا من الموت وأعطانا حياة جديدة هي حياة الحب"[12] .



الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

أما تقرير هذه العقيدة عند المسيحيين وأساس القول فيها هي "أن من صفات الله العدل والرحمة، وبمقتضى صفة العدل كان على الله أن يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبها أبوهم وطرد بها من الجنة واستحق هو وأبناؤه البعد عن الله بسببها، وبمقتضى صفة الرحمة كان على الله أن يغفر سيئات البشر، ولم يكن هناك من طريق للجمع بين العدل والرحمة إلا بتوسط ابن الله ووحيده وقبوله أن يظهر في شكل إنسان وأن يعيش كما يعيش الإنسان ثم يصلب ظلما ليكفر عن خطيئة البشر"[13] .

كما أن المسيحية أخذت قصة الخطيئة والفداء من القصة الموجودة في التوراة وعليه بنت عقيدتها حيث "تقرر أن الإنسان الأول كان يعيش حياة أبدية خالدة لا موت فيها، لكنه لما ارتكب الخطيئة الأولى سقط في العصيان الذي بسببه زال عنه هذا الخلود وأصبح مستحقا للموت، ولما كان الشوك لا يثمر تينا، فقد صار جميع نسل الإنسان الأول فاسدا كفساده واقعا مثله تحت حكم الموت"[14]، فالمسيحية إذن "تعتبر أن الموت الجسدي سببه خطيئة آدم التي ورثها الناس عنه وأن الإنسان خالد، وأن آدم لو لم يخطئ لما مات ومات البشر من بعده، وتعتبر أن الموت ليس من صنع الله، لأن الله خالد وخلق الإنسان على صورة ذاته خالدا أيضا"[15] .

ويبدو جليا أن هذه العقيدة قد تسربت إلى المسيحية من ديانات ووثنيات وفلسفات متعددة، "فالهنود يعتقدون أن كرشنا هو الإله (فشنو) قد خلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه، ويصورون فشنو مصلوبا مثقوب اليدين والرجلين وعلى قميصه صورة قلب الإنسان معلقا، ووجدت له صورة مصلوبا وعلى رأسه إكليل من الذهب والنصارى تقول بأن المسيح صلب وعلى رأسه إكليل من الشوك"[16] .

وإذا ما أردنا عقد مقارنة بسيطة بين كرشنا عند الهنود والمسيح في النصرانية فإننا نجد أن عملية الصلب والتنكيل وما صاحب ذلك من حكايات وأساطير يتوافق مع عملية صلب المسيح في النصرانية إلى حد كبير، مما يعكس تسرب العقائد الوثنية إلى الديانة المسيحية "فالهنود الوثنيون يعتقدون بالخطيئة الأصلية، ومما يدل على ذلك ما جاء في مناجاتهم وتوسلاتهم التي يتوسلون بها وهي قولهم: إني مذنب ومرتكب الخطيئة، وطبيعتي شريرة وحملتني أمي بالإثم، فخلصني يا مخلص الخاطئين

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

من الآثام والذنوب"[17] ، كما أن من معتقدات الهنود أيضا " تَحُرك الإله فشنو شفقة وحنوا كي يخلص الأرض من ثقل حملها فأتاها وخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه ...ويصف الهنود كرشنا بالبطل الوديع المملوء لاهوتا؛ لأنه قدم نفسه ذبيحة، ويقولون: إن عمله هذا لا يقدر عليه أحد سواه"[18]، فمن هذه المقارنة تتبين لنا شدة تأثر المسيحية بما ساد حولها من ديانات وفلسفات وثنية قديمة، وأنها لم تستطع الحفاظ على عقائدها وصونها من التغيير والتحريف.

وجدير بالإشارة أن بعض علماء النصارى لا يتوافق فيما تذهب إليه المسيحية في هذا الشأن، بل يصرحون بأن هذه العقيدة إنما هي ادعاء وافتراء من النصارى سعيا منهم إلى تبرير عقيدة الصلب التي آمنوا بها واعتقدوها، وأن المسيحية في ثوبها الأصيل لم تكن تحوي هذه العقيدة وإنما هي مما أدخله بولس إليها بعد اعتناقها لها، كما يشكك كثير من الباحثين المسيحيين في مصداقية هذه العقيدة وأنها تحتوي على غوامض وأسرار يستعصي فهمها على السامع، كما أن تحليل وقائع هذه القصة والوقوف على حيثياتها يجعل العقل يصطدم بكثير من العقبات، وفي هذا الصدد يقول الباحث جون ستوت "ولكن لا أجسر أن أتناول الموضوع [عقيدة الصلب] قبل أن أعترف بصراحة بأن الكثير منها سوف يبقى سرا خفيا، ذلكم لأن الصليب هو المحور الذي تدور حوله أحداث التاريخ، وياللعجب كيف أن عقولنا الضعيفة لا تدركه تماما ولا بد أن يأتي اليوم الذي فيه ينقشع الحجاب وتحل كل الألغاز، ونرى المسيح كما هو"[19] .

المطلب الثالث: الانتقادات الموجهة إلى عقيدة الخلاص

إن الدارس لعقيدة الخلاص في الفكر الديني المسيحي يجد نفسه مصطدما بالكثير من العقبات التي تخالف العقل والمنطق على حد سواء، ذلكم لأن فهم هذه العقيدة والإيمان بها يتطلب من الإنسان أن يضحي بعقله للكنيسة لكي تحشوه بما تشاء من الخرافات والأوهام.

ويمكن تقسيم الانتقادات الموجهة إلى عقيدة الخلاص إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مناقشة العقيدة من الكتاب المقدس.

القسم الثاني: مناقشة العقيدة من جهة إسلامية.



الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

القسم الثالث: مناقشة العقيدة من جهة عقلية منطقية.

1. مناقشة العقيدة من الكتاب المقدس

إن الناظر في نصوص الكتاب المقدس يجدها متضاربة ومتعارضة فيما بينها؛ فتارة هناك نصوص تثبت أن الله قد ارتضى بذل ابنه الوحيد إلى العالم وصلبه من أجل التكفير عن خطايا البشر، وتارة أخرى نجد أن الله وعد ابنه بالحماية والحفظ والنجاة من كل سوء ومكروه، من ذلك ما ورد في سفر إشعياء: " في ظل يده خبأني وجعلني سهما مبريا، وفي كنانته أخفاني، وقال لي: أنت عبدي الذي به أتمجد... لكن حقي عند الرب وعملي عند إلهي... في وقت القبول استجبتك، وفي يوم الخلاص أعنتك، فأحفظك وأجعلك عهدا للشعب"[20]، فهذا نص صريح يبين أن الله تعالى تكفل بحفظ عبده ورسوله المسيح.

ومما ورد أيضا في الكتاب المقدس بخصوص حفظ الإله للمسيح "لأنك قلت يا ربي ملجأي، جعلت العلا مسكنك، لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك، على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك، لأنه تعلق بي أنجيه وأرفعه " [21].

كما أن زعم الكنيسة بأن المسيح قد تنبأ بصلبه هو "معارض بنصوص كثيرة، أخبر المسيح تلاميذه فيها بنجاته، بل أعلنها على ملأ من اليهود وتحداهم، وقد تجاهل النصارى هذه الروايات، ولم يلتفتوا إلى الأناجيل وهي تنقل على استحياء عن المسيح شهادته بنجاته في نصوص عديدة"[22]، منها ما ورد في يوحنا "فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداماً ليمسكوه، فقال لهم يسوع: أنا معكم زماناً يسيراً بعد، ثم أمضي إلى الذي أرسلني، ستطلبونني ولا تجدونني، وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا"[23].

وفي هذا الصدد، تتضارب الروايات الإنجيلية حول الحدث الواحد بروايات مختلفة ومتعارضة يستحيل معها الجمع والتوفيق، من ذلك: ذهاب رؤساء الكهنة للقبض على المسيح وزمان محاكمته في مجمع اليهود، وقصة نهاية يهوذا الذي وشى بالمسيح وقصة قيامة المسيح من قبره بعد مماته ...

2. مناقشة العقيدة من جهة إسلامية

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

إن آدم عليه السلام ارتكب هو وزوجه ذنبا استحق بموجبه أن يخرجا من الجنة ويهبطا منها إلى الأرض، ثم لما علم آدم بمعصيته استتاب وطلب من الله المغفرة فتاب الله عليه وعفا عنه، وهذا ما صرحت به آيات في مواطن شتى من القرءان الكريم قال تعالى: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " [24]، وقال تعالى: " فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى" [25] .

لكن المسيحية في ثوبها المنحرف تأبى إلا أن تصر على تعلق الخطيئة بآدم عليه السلام، وأن الذنب الذي أتى به آدم لا يكفي فيه الاستغفار والتوبة وإنما يجب أن يتمثل الإله الابن في صورة إنسان ثم يسلم نفسه إلى أشخاص ليقوموا بقتله وصلبه، وهذا مما لا نص للمسيحية عليه سوى مجموعة من التأويلات المنحرفة لنصوص الكتاب المقدس وبضعة رسائل لبولس الذي يعد أول من أدخل هذه البدعة إلى المسيحية.

كما أن من قواعد الإسلام الكبرى قوله تعالى: "وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى"[26] ، وأن الإنسان لا يمكن أن يعاقب بذنب اجترحه غيره، فإذا كان آدم ارتكب ذنبا فإنه يتحمل الإثم لوحده دون غيره، ولا يمكن أن يتعدى الوزر إلى غيره. قال الإمام الرازي في تفسير الآية: " فالمذنب لا يؤاخذ بذنب غيره، وأيضا غيره لا يؤاخذ بذنبه بل كل أحد مختص بذنب نفسه"[27] ، لكن للمسيحية رأي آخر في الخطيئة الأصلية وهو أنها انتقلت من آدم إلى الجنس البشري بأكمله عن طريق الوراثة.

هذا بالإضافة إلى أن القرءان الكريم بين أن خطيئة آدم لم تكن ناتجة عن عمد وإصرار، وإنما هو إغواء من الشيطان أدى به إلى النسيان كما في قوله تعالى: "وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا"[28] .

علاوة على ذلك، فإن القول بعقيدة الخلاص يوقع الإنسان في نسبة صفة لا تليق بذات الله تعالى وهي صفة العجز والقصور، ذلك أن الله "قد عجز عن مغفرة الخطيئة لآدم فور وقوعها لأن الأمر احتاج .

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

في مفهومهم . إلى أن يدبر الله طريقة للمغفرة ... وأخيرا اهتدى . بعد آلاف السنين . إلى إرسال ابنه لهذا الفداء"[29].

وأخيرا فإن الأنبياء قبل عيسى عليه السلام .وهم كثر .لم يتحدثوا عن الخطيئة الأولى لآدم عليه السلام ولم تتضمنها كتبهم أو صحفهم أو مواعظهم أو خطبهم إلى الناس، فلو كانت حقا وصدقا من الله تعالى لبلغوها إلى الناس وأمروهم بافتداء أنفسهم، مما يدل على أن هذه العقيدة من ابتداع النصارى وخيالاتهم، وأنه ليس لها أصل قويم تستند عليه.

3. مناقشة العقيدة من جهة عقلية منطقية

إذا كان المسيح ابن الله فأين عاطفة الأبوة وأين الرحمة حينما كان الابن الوحيد يلاقي دون ذنب ألوان التعذيب والسخرية ثم الصلب مع دق المسامير عليه؟ [30]، إن هذه الصورة من التعرض لصنوف التعذيب والهوان تستلزم تدخل الأب لإنقاذ ابنه الوحيد لكنه لم يفعل.

فالمسيحيون يدعيون أن ذرية آدم لزمهم العقاب بسبب خطيئة أبيهم، وفي أي شرع يلتزم الأحفاد بأخطاء الأجداد؟ خصوصا وأن الكتاب المقدس ينص على أنه لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء [31]، حيث ورد في سفر حزقيال "كل النفوس هي لي، نفس الأب كنفس الابن: كلاهما هي لي، النفس التي تخطئ هي تموت"[32] .

ثم إن المسيحين يقرون عقيدة الخلاص بمقتضى أن الله وفق بين عدله ورحمته حين صلب المسيح، وأي عدل هذا عندما يؤاخذ الله الناس بذنب لم يفعلوه بل لم يعلموا به أصلا ؟ وأي رحمة هذه عندما يشفق الله على عباده ويغفر لهم بينما يترك ابنه الوحيد لينكل به ويصلب؟ ومن جهة أخرى، فإن المسيحية تدعي أن المسيح له جانبان: ناسوتي ولاهوتي، فالمسيح أيضا مدنس من جهة الناسوت لأنه كذلك أخذ حظه من الخطيئة من جهة انتسابه لمريم بنت عمران، فكيف يستطيع افتداء البشرية من أمر هو واقع فيه أيضا ولا يستطيع فكاك نفسه منه ؟ كما أن الإنسان بفطرته التي أودعه الله فيه تجعله إنسانا

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

يخطئ ويصيب، يطيع ويعصي، كما أنه ليس ملاكا لا يقع في المعصية أبدا، فباب التوبة مفتوح على مصراعيه لمن زل عن الطريق وأراد الرجوع والتوبة إلى الله تعالى.

وفي هذا الصدد، يمكن أن نقول بأن صلب المسيح من أجل التكفير عن الخطيئة الأصلية قد تم بلا أي فائدة تذكر، فإذا غفرت خطيئة واحدة فما قولنا في ملايين الخطايا التي ارتكبت في الماضي والحاضر وسترتكب في المستقبل ؟ لأن خطيئة آدم لا تهم الناس بقدر ما تشغلهم المعاصي التي يقومون بارتكابها، وهذه لا تدخل فيما صلب المسيح من أجله.

2- المحور الثاني: المسيح المنتظر

تعتبر فكرة المسيح المنتظر فكرة إنسانية ودينية قديمة تمتد جذورها في أعماق التاريخ بين مختلف الحضارات والشعوب والديانات، كما أن فكرة المسيح المنتظر في الفكر الديني المسيحي ترتبط ارتباطا وثيقا بعقيدة الخلاص؛ إذ لما جعل المسيح نفسه فداء للخطيئة الأصلية التي ارتكبها آدم واستحق بموجبها العقوبة والإخراج من الجنة، كان عليه أن يعود مجددا إلى الدنيا بسبب تغول العالم من جديد في وحول الخطايا والآثام، كما أن الحديث عن المسيح المخلص يندرج ضمن الحديث عن يوم القيامة وما يصاحبها من أحداث وأهوال؛ لكن عند العودة إلى المراجع من أجل استيفاء المادة العلمية منها يلحظ الدارس أنها قليلة جدا، فلا يفرد الباحثون بابا مستقلا للحديث عن مجيء المسيح المخلص في الفكر المسيحي، بل توجد فقط بعض الإشارات القليلة التي يوردونها في سياق الحديث عن أهوال اليوم الآخر، يضاف إلى ذلك، ما كتبه غلاة الشيعة في الحديث عن المهدي المنتظر وعلاقته بالمسيح المخلص خصوصا وأنهم يرون أن المهدي يخرج منهم، فإن مثل هذه الكتب لا تستند على أساس من الصحة ولا ينبغي التعويل عليها.

المطلب الأول: عقيدة المسيحية في المسيح المخلص

يأتي الحديث عن المسيح المخلص في المسيحية عند الباحثين في سياق اليوم الآخر وما يكتنفه من أحداث وأهوال وعلامات، حيث إن مجيئ المسيح يقترن بقرب قيام الساعة حينما تكثر الشرور ويعم



الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الفساد في جميع أنحاء الأرض؛ وللمسيحية رؤيتها الخاصة في مجيء المسيح وقيادة العالم من جديد للخير والصلاح، وقد تحدثت نصوص الكتاب المقدس عن هذه العقيدة وبينت مجرياتها ووقائعها.

تدل نصوص العهد الجديد على اعتقاد النصارى بوجود قيامتين، أطلقت عليهما "القيامة الأولى والثانية" ، وبين الواحدة والأخرى ألف سنة؛ فالقيامة الأولى تقع عند رجوع المسيح ليأخذ الأبرار والقديسين إليه ليشاركوه في حكم السماء، والقيامة الثانية ستكون بعد حكم المسيح للأرض . أي في نهاية الألف سنة .[33] .

ويختلف النصارى في هذه المدة التي تقدر بالأف سنة بين القيامة الأولى والثانية على رأين:

الرأي الأول: أن الألف سنة تبتدئ بمجيء المسيح قبل نهاية العالم، وأنه يملك مع قديسيه ألف سنة، وهذه الفترة يعم فيها المجد والسعادة، كما أن هذه القيامة التي يقوم فيها المسيح مع قديسيه هي سعادة النفس وحدها، أما القيامة الثانية فهي سعادة الروح والجسد معا، وقد أيد هذا الرأي الكثير من علماء الأرثوذكس.

الرأي الثاني: يذهب إلى أن الألف سنة مدة محصورة بدايتها موت الدجال وتنتهي بالقيامة العامة، وحينذاك يقوم الأبرار من الأموات، ويملكون على الأرض مع المسيح ألف سنة، وفي هذه الفترة ينتشر الأمن والأمان، وتعم السكينة والرخاء، وهذا رأي مذهب البروتستانت [34].

وعليه، فلا يعرف بالضبط موعد رجوع المسيح المخلص غير "أن القيامة لن تقوم قبل أن يعود المسيح، ولهذا كانت هناك علامات لرجوعه ولا أحد يعرف متى سيعود غير أن الله قد أبقى ميعاد رجوعه مخفيا ليدرب الإنسان على حياة الإيمان والانتظار، ولقد حاول تلامذة المسيح معرفة وقت رجوعه فقال لهم : "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الأب في سلطانه"[35]، إذن فعودة المسيح غير معلومة، لكن توجد بعض الإشارات والعلامات الدالة على قرب عودته منها:

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

1. الفساد الخلقي: حيث يكثر في آخر الزمان الشر ويعم الفساد والفجور وتنتشر الفتنة في أرجاء الأرض، ويستدل على ذلك بقول بطرس في أحد رسائله : "عالمين هذا أولا أنه سيأتي في آخر الأيام قوم مستهزؤون سالكون بحسب شهوات أنفسهم، وقائلين: أين هو موعد مجيئه ؟ " [36] .

2 . الحروب والكوارث: ففي هذا الزمن الأخير من الدنيا يكثر القتل بسبب الحروب والنزاعات، وتسيل الدماء، وتعم الكوارث والزلازل والمجاعات، وهذا ما يبينه إنجيل متى على لسان المسيح بقوله: "وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب... وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن" [37].

3 . ظهور المسيح الدجال: من العلامات الدالة على قرب مجيء المسيح: ظهور المسيح الدجال[38] ، حيث يقول يوحنا في ظهوره "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة، وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي، وقد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون، من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة" [39]، وقد وردت أوصاف متعددة للمسيح الدجال في إنجيل يوحنا.

وترى المسيحية أن "الدجال ستكون نهايته على يد المسيح عليه السلام، وذلك قبل أن تقوم الساعة، وأنه سيطرح في النار حيا ومعه أحد الكذابين، وأما الذين اتبعوه وصدقوه في كذبه فسوف يقتلون بيد المسيح الذي يخرج جالسا على فرس[40] ، ورد في سفر الرؤيا ما نصه: "... فقبض على الوحش و النبي الكذاب معه، وطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت، والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس"[41].

كما تعتقد المسيحية أن المسيح بعد مجيئه إلى الدنيا في آخر الزمان يعطيه الله سلطة محاسبة الناس ومجازاتهم على أفعالهم إذ "إنه لما ارتفع إلى السماء جلس بجوار الرب على كرسي استعدادا لاستقبال الناس يوم الحشر ليدينهم على ما فعلوا"[42] ، وقد جاء في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: "لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل منا ما كان بالجسد، بحسب ما صنع، خيرا كان أو شرا " [43].

ويمكن تلخيص أعمال الحساب وأحداث الدينونة في:

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

أولا: يجمع المسيح أمامه جميع الشعوب ليميز بين الأبرار والأشرار [44]، وقد جاء في إنجيل متى: "ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف عن الجداء"[45].

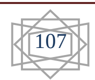
ثانيا: نشر صحف الأعمال وعرضها أمام المسيح، كما أورد يوحنا في رؤياه ذكرا للسجلات التي كتبت فيها أعمال الناس في الحياة الدنيا [46]، "ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله، وانفتحت أسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة، وكل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة طرح في بحيرة النار" [47]
.

ثالثا: أن الحساب يكون لجميع الناس فردا فردا، وسيكون دقيقا فيحاسب الإنسان عن كل صغيرة وكبيرة، ففي إنجيل متى: "ولكن أقول لكم: إن كل كلمة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين، لأنك بكلامك تتبرر، وبكلامك تدان" [48].

رابعا: يكون الحساب على أرض جديدة بعد تغيير معالم الكون، فقد جاء في رؤيا يوحنا: "ثم رأيت سماء جديدة، وأرضا جديدة، لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد" [49].

المطلب الثاني: وجهة نظر المسلمين في عقيدة المسيح المخلص

لم تغفل العقيدة الإسلامية الحديث عن المسيح عيسى بن مريم ونزوله في آخر الزمان بل وردت آيات وأحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبئ عن نزوله وصفة مجيئه وحكمه في الأرض وصلاته خلف المهدي مأموما، كما تتوافق المسيحية والإسلام في نقاط متعددة حول المسيح، منها نزول المسيح عيسى بن مريم في آخر الزمان وقتله للمسيح الدجال ...، لكن الإسلام يختلف مع المسيحية في شأن وجود قيامتين بينهما ألف سنة وأن المسيح ينزل في القيامة الأولى ليأخذ الأبرار والقديسين معه ليشاركوه في حكم السماء، فكل هذا لم يثبت في نصوص الكتاب ولا ورد به نقل صحيح من طريق الأحاديث النبوية، بل الأصح عندنا أن القيامة واحدة وهو يوم .تسبقه أشراط وعلامات . يجمع الله فيه الأولين والآخرين في صعيد واحد لحسابهم ومجازاتهم على ما صنعوا في الدنيا، وأنه سبحانه وتعالى هو المتكفل بحساب خلقه وعباده لا يشاركه في ذلك أحد، وتأكيدا لهذا الأمر، فقد ورد في القرآن حكاية عن النبي عيسى، قال تعالى:



الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

"إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"[50]، فعيسى عليه السلام بنفسه يفوض أمره إلى الله تعالى في شأن الثواب والعقاب.

ومن الآيات الدالة على مجيء المسيح في آخر الزمان قوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ"[51] ، وفي تفسير هذه الآية يقول الطبري: "معنى الكلام: وإن عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة، لأن ظهوره من أشراطها ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا وإقبال الآخرة؛ وعن ابن عباس أنه كان يقرأ " وإنه لعلَم للساعة " بالفتح، أي: نزول عيسى بن مريم"[52] .

وورد في تفسير ابن كثير : "المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة، كما قال تبارك وتعالى {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} أي: قبل موت عيسى، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا وحكما مقسطا"[53] .

ومن الآيات الواردة في هذا الشأن قوله تعالى: "وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ"[54] ، يقول أبو حيان الأندلسي في تفسير الآية: "روي أنه ينزل من السماء في آخر الزمان، فلا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا يؤمن به، حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الإسلام، قاله: ابن عباس، والحسن، وأبو مالك"[55] .

وأما الأحاديث النبوية فقد كثر الحديث فيها عن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ونزوله في آخر الزمان، فمن ذلك، الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: " وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} [56] .

ومن ذلك: الحديث الذي رواه سمرة بن الجندب أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الدَّجَّالُ خَارِجٌ، وَهُوَ أَعْوَرُ عَيْنِ الشِّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي، فَقَدْ فُتِنَ، وَمَنْ قَالَ: رَبِّيَ اللهُ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ عُصِمَ

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ، وَإِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ " [57].

وما ورد كذلك في صحيح مسلم من الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله يقول: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: "فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ" [58].

ومما سبق من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، يتبين أن نزول المسيح في آخر الزمان أمر مجزوم به لا شك فيه، وقد تكلم العلماء كثيرا في هذا الأمر حتى إن الإمام جلال الدين السيوطي أفرد كتابا في هذا الباب سماه "نزول عيسى بن مريم آخر الزمان" وقد جاء تأليفه ردا على سؤال ورد في مقدمة الكتاب مفاده "أن عيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان، بماذا يحكم في هذه الأمة ؟ بشرع نبينا أم بشرعه ؟ وإذا قلتم إنه يحكم بشرع نبينا، فكيف طريق حكمه به ؟ أبمذهب من المذاهب الأربعة المقررة ؟ أم باجتهاد منه ؟ وإذا قلتم بمذهب من المذاهب الأربعة، فبأي مذهب هو ؟ وإذا قلتم بالاجتهاد، فبأي طريق تصل إليه الأدلة التي يستنبط منها الأحكام ؟ هل بالنقل أم بالوحي ؟ ..."[59].

خاتمــة:

نستنتج من خلال هذه الدراسة مجموعة من النتائج تأتي على الشكل الآتي:

1 . إن عقيدة الخلاص والفداء في الفكر الديني المسيحي تعد من أهم معتقدات الديانة المسيحية، وعليها تقوم باقي العقائد الأخرى، كما أن هذه العقيدة يدور محورها على الخطيئة الأصلية التي ارتكبها آدم وزوجه وانتقلت إلى باقي الجنس البشري، وبسبب ذلك ضحى الإله بابنه الوحيد من أجل التكفير عن خطايا البشرية.



الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

2 . تقوم عقيدة الفداء والخلاص على ضوء ما قرره القديس بولس، وعلى صورة ما ورد عند الأمم الوثنية حتى أضحت قصصهم منحولة من أساطير الأمم الوثنية، مما يعكس بقوة تأثر الديانة المسيحية بما كان سائدا حولها من ديانات وثقافات مختلفة.

3 . إن عقيدة الخلاص والفداء ليست محل اتفاق بين جميع علماء المسيحية، بل يوجد منهم من اعتبر أن هذه العقيدة هي مجرد افتراء على الديانة المسيحية، ويستحيل على المسيحية في ثوبها النقي أن تكون هذه العقيدة مدرجة ضمن عقائدها.

4 . وجود خلاف بين المذاهب المسيحية في تمثلاتها لعقيدة الخلاص والفداء، واختلافهم فيما يغفره دم المسيح من الخطيئة الأصلية أو جميع خطايا البشر سواء منها الماضية أو المستقبلية، وسبب ذلك يرجع إلى اختلافهم في ترجمة نصوص الكتاب المقدس.

5 . إن فكرة المسيح المنتظر ترتبط ارتباطا وثيقا بعقيدة الخلاص؛ إذ لما جعل المسيح نفسه فداء للخطيئة الأصلية التي ارتكبها آدم واستحق بموجبها العقوبة والإخراج من الجنة، كان عليه أن يعود مجددا إلى الدنيا بسبب تغول العالم من جديد في وحول الخطايا والآثام.

6 . وجود بعض نقاط الاتفاق والاختلاف بين الإسلام والمسيحية في شأن المسيح المنتظر، حيث يشتركان في نزول المسيح آخر الزمان وقتله للمسيح الدجال، ويختلفان في صعود المسيح إلى السماء وجلوسه بجانب الرب من أجل محاسبة الناس و مسألة وجود قيامتين بينهما ألف سنة.

- الهوامـش:

[1] . القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت 817هـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8، ص 618.

[2] . مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج2، ص 208.



الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[3] .المسيحية في جوهرها، جون ستوت، تعريب: نجيب غالي، دار يوسف كمال للطباعة، ص 133.

[4] .سورة البقرة، الآية 37.

[5] .يوحنا [11/10].

[6] . تفسير إنجيل يوحنا، موقع كنيسة الشهيد العظيم مارمرقس القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة لتفسير الكتاب المقدس، ص 383.

[7] .يوحنا [3/ 16].

[8] .تفسير إنجيل يوحنا، موقع كنيسة الشهيد العظيم مارمرقس القبطية الأرثوذكسية بمصر، ص 303.

[9] .إنجيل متى [28/20].

[10] . تفسير إنجيل متى، موقع كنيسة الشهيد العظيم مارمرقس القبطية الأرثوذكسية بمصر، ص 200.

[11] .رسالة " يوحنا الأولى " [10/4].

[12] .تفسير رسالة يوحنا الأولى، موقع كنيسة الشهيد العظيم مارمرقس القبطية الأرثوذكسية بمصر، ص 225.

[13] .المسيحية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، ص 161.

[14] .المسيحية في الإسلام، إبراهيم لوقا، ص 159، بتصرف.

[15] .اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام، د. فرج أبو العطا، ص 71 .

[16] .عقيدة الصلب والفداء، محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، ص30.

[17] .نفسه، ص 31.

[18] . العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد بن طاهر التنير البيروتي، تحقيق: محمد عبد الله الشرقاوي، دار الصحو للنشر، ص 68.

[19] .المسيحية الأصلية، جون ستوت، دار منشورات النفير، ص 105.

[20] .سفر إشعياء [49/2. 8] .

[21] .سفر المزامير [91: 9. 16] .

[22] .هل افتدانا المسيح على الصليب، منقذ بن محمود السقار، دار الإسلام للنشر والتوزيع، ص 106.

[23] .إنجيل يوحنا [7: 32] .

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

24. سورة البقرة، الآية 37.

25. سورة طه، الآية 112.

26. سورة الأنعام، الآية 146.

27. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج 20، ص 311.

28. سورة طه، الآية 115.

29. الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام، محمد عبد الرحمن عوض، دار البشير، القاهرة، ص 50.

30. المسيحية، أحمد شلبي، ص 164.

31. نفسه، ص 164 .165.

32. سفر حزقيال [18: 4] .

33. يوم القيامة في المسيحية، محمد أحمد الخطيب، جامعة قطر، ص 10.

34. يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، فرج الله عبد الباري، ط1، دار الآفاق العربية، ص 124.

35. اليوم الآخر في الأديان السماوية القديمة والديانات القديمة، يسر محمد سعيد مبيض، نشر: مكتبة الغزالي، إدلب، توزيع: دار الثقافة، قطر، ط1، ص 63.

36. رسالة بطرس الثانية [3: 3 .4] .

37. إنجيل متى [24: 6 .8] .

38. يوم القيامة في المسيحية، محمد أحمد الخطيب، ص 14 .

39. رسالة يوحنا الأولى [2: 18] .

40. يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، د . فرج الله عبد الباري، ص 123.

41. سفر يوحنا اللاهوتي [19: 20] .

42. المسيحية، أحمد شلبي، ص 169.

43. رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس [5: 10] .

44. يوم القيامة في المسيحية، محمد أحمد الخطيب، ص 22 .

45. إنجيل متى [5: 22] .



الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

[46]. يوم القيامة في المسيحية، محمد أحمد الخطيب، ص 22.

[47]. رؤيا يوحنا [20: 11] .

[48]. إنجيل متى [12: 36 . 37].

[49]. يوم القيامة في المسيحية، محمد أحمد الخطيب، ص 22 ، 23 .

[50]. سورة المائدة، الآية:118.

[51]. سورة الزخرف، الآية: 61.

[52]. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج 21، ص 631.

[53]. تفسير القرءان العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط8، ج 7، ص 236.

[54]. سورة النساء، الآية: 159.

[55]. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي الغرناطي، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1420 هـ ، ج 4، ص 130.

[56]. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، رقم الحديث: 3448.

[57]. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، رقم الحديث: 6918 .

[58]. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 156.

[59]. نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سعد كريم الدرعي، دار ابن خلدون، ص 6.



الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017